وتناست الادارة البريطانية كل الظروف التي خلقتها في فلسطين ، بالتعاون مع شريكتها الصهيونية ، وادانت العرب في هذه الاحداث ، وكان المندوب السامي يومها « جون تشانسلور » غائباً في بلاده ، فعاد مسرعاً على اثر الاحداث واصدر بياناً مجحفاً اتهم فيه عرب فلسطين بـ « الجريمة » ووصفهم بانهم « شربة دماء » . واستخدمت السلطات هذه الاحداث لضرب مطالب العرب في فلسطين ، فاعتقلت مئات الشباب واصدرت الاحكام المتنوعة عليهم بالجملة وكان منها عشرون حكماً بالاعدام نفذ الحكم في ثلاثة من اصحابها يوم الثلاثاء ١٧ حزيران ١٩٣٠ ، اصبحوا مكان تقدير الشعب ، فاتخذهم مثلاً للبطولة الحقة .

وتعتبر ثورة البراق هذه اكبر ثورة تحدث في فلسطين حتى ١٩٢٩، وقد عمقت حدة الصراع وزادت في عنف العداء بين العرب واليهود ، وكشفت ، اكثر من اي وقت مضى ، عن موقف الحكومة البريطانية والاستعمار المؤيد للصهيونية ووحدتهما معاً . وبدأت ، بعدها ، تتضح اكثر فاكثر ضرورة فهم العرب لهذا الموقف على حقيقته ، لا سيما بعد ان طوت الحكومة تقرير (لجنة شو) التي ارسلتها للتحقيق في تلك الاحداث لانه كان في مصلحتهم . فتجدد نضال العرب بعدها وانتعشت الحركة الوطنية بعد الجمود الذي كان قد اصابها ، وبدأت تظهر التنظيمات الشعبية بصورة لم يشهدها المجتمع الفلسطيني من قبل ، فظهر تنظيم نسائي ، وآخر طلابي ، وآخر عمالي ، وقوي صوت التنظيمات المهنية الجامعية من محامين واطباء وصيادلة ، فقويت حركة الاحتجاجات الجماعية ، وتفجرت يقظة جماهيرية سياسية واجتماعية . وكان من آثار هذه الثورة قصيدة « فتنة المبكى » لوديع البستاني ، وفيها يستعظم ما وصل اليه اليهود من قوة لا تكاد تصدق وما اصبح لهم من اثر في حياة فلسطين بعد هذا الذي اثاروه في البلاد . ويقدر الشاعر المساندة التي يلقاها اليهود في دهر اهله من عبدة الذهب ، ويعي مساندة بريطانيا للصهيونية وينبه على تلك المساندة ، ولكنه يرى في اتحاد العرب ، مسلميهم ومسيحييهم ، خير البلاد وعزتها ، ويفخر بافتداء مقدساتها ، ويبشر فيما بعد بحتمية الخلاص من افعى الصهيونية . ومطلع قصيدته :

عجب الدهر يريني العجبا ... ويواري في الليالي الحقبا

ومنها :

يا اخا الايمان ايماني وهى ... افجدا ما نرى ام لعبا
... ويشاء الله ان يجتمعوا ... بعدما فرقهم ايدي سبا
ليس دهر الله هذا : انه ... دهر جيل يعبدون الذهبا
دول الارض علينا انتدبت ... ورأينا السيد المنتدبا
« حامي الايمان » اجلالاً وما ... همه الايمان الا لقبا
... امس كنا والنصارى بعضنا ... ومضى الليل فقمنا عربا
أإذا أم غريب دارنا ... خالنا في الدار بعض الغربا
رب شر بات منا دانياً ... قرب الخير لنا فاقتربا
واذا ما آلم الأقصى البكا ... ورثى القبر له واكتأبا
فلقد سرهما من دمنا ... يا فلسطينهما ما شربا
... ان في وحدتنا قوتنا ... ومن الضعف بنا سيف نبا